الإثنين ١٤ نوفمبر ٢٠٢٢ | العدد الأول

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ٤٤
13TH - 22ND NOVEMBER 2022

النشرة اليومية

ليلة الوفاء للسينما

افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الـ ٤٤

- ستيفن سبيلبرج: «فابلمانز».. خلاصة ٥ سنوات من الخبرة الحياتية وخرج أشبه بسيرة ذاتية
- «EO».. سردية حداثية عن الإنسان بعيون مغايرة

رئيس المهرجان:
حسين فهمي
مدير المهرجان:
أمير رمسيس
رئيس التحرير:
خالد محمود
مدير التحرير:
سيد محمود
المدير الفنى:
أحمد عاطف مجاهد
مصمم أول جرافيك:
أحمد مختـار
المحررون:
هبة محمد على
عرفة محمود
سهير عبدالحميد
محمود عبدالحكيم
منى الموجى
رانيا الذاهد
حاتم جمال الدين
مصورو المهرجان:
مصطفي عبد العاطي
نورا يوسف – هيا فرج
الله أحمد رأفت – دنيا
يونس إسلام سعيد
الديسك المركزي:
الحسينى عمران
وزارة الثقافة
MINISTRY OF CULTURE
EGYPT

فى افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الـ٤٤

ليلة الوفاء للسينما والقصص الملهمة

منى الموجي، هبة محمد علي

جاء حفل افتتاح الدورة الـ٤٤ لمهرجان القاهرة السينمائى الدولى، حاملا معنى الوفاء والتقدير للسينما ونجومها وتاريخها الذى ينبض بحياة أكثر بهجة وإبداعا، بدءا برائدها طلعت حرب ومرورا بأجيال أسهمت فى بناء ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

وكرّم أسماء رحلت وأخرى مازالت تعطى وتثير إبداع وتفاعل الحضور مع لحظات مليئة بالحب.

كانت الكلمات ـ التى قالها رئيس المهرجان حسين فهمي، ومدير المهرجان أمير رمسيس، والمخرج بيلا تار، والمخرجة ناعومى كاواسى، ولبلبة، وكاملة أبوذكرى ـ معبرة عما تتضمنه تلك الدورة من معنى الوفاء لدور المهرجان وتاريخه الكبير.

استقبل المسرح الكبير بدار الأوبرا المصرية، حفل افتتاح المهرجان، ذلك الحدث الفني والسينمائي الأبرز، والذي ينتظره عشاق السينما، بحضور د. نيفين الكيلانى ـ وزير الثقافة، مجموعة كبيرة من نجوم الفن وصناعة السينما من مصر ومختلف أنحاء العالم الذين جاءوا بأعمالهم التى تشكل وجبة دسمة من السينما المعاصرة.

بدأ الحفل بتابلوه غنائي راقص على صوت النجم الراحل سمير صبري، تكريما لذكراه ومسيرته الفنية، من خلال مجموعة من أشهر الأغاني التي قدمها في أفلامه، منها: محتار أنا ويا البنات، فيه حاجة بتحصل، أنا بهواك، سكر حلوة الدنيا سكر.

ووسط تصفيق حار أطل رئيس مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الجديدة النجم حسين فهمي، قائلا: "والله زمان يا جماعة وحشتوني.. سعيد بوجودي معاكم"، وتعليقا على تابلوه سمير صبري، تحدث عن علاقة الصداقة التي جمعته بالنجم الراحل، موضحا: "سمير صديق عزيز عليَّ، كان فيه بنا لحظات فيها رقة وعذوبة، علاقة جميلة وذكريات جميلة".

وتابع: "الفيلم المصري فيلم مهم، والسينما المصرية مهمة، ومن حقها يكون لها مهرجان قوي يقدم كل عناصرها في أحسن صورة، وأتشرف أنني رئيس الدورة الـ٤٤ لمهرجان القاهرة السينمايي، لأنني أحب السينما، والسينما المصرية زمان حبيتني فيها، وخاصة نجوم الأبيض والأسود، ومن هنا جاءتني فكرة ترميم الأفلام، واخترنا (يوميات نائب في الأرياف) عن رواية توفيق الحكيم، وبعد وفاة صديقي المخرج علي عبدالخالق فكرت أرمم فيلم (أغنية على الممر)، أصبحا بجودة كبيرة".

النجوم يحتفلون بعيد ميلاد لبلبة لحظة تكريمها.. والنجمة: أنا مولودة فى السينما

ووجه" فهمي" الشكر للدكتورة نيفين الكيلاني ـ وزيرة الثقافة:" وأشكر وزارة الثقافة على كل الدعم"، وتحدث عن بداية السينما في مصر والدور الذي لعبه الاقتصادي الكبير طلعت حرب، من خلال تأسيس استوديو مصر، وإرسال بعثات من الشباب للتعرف عن هذه الصناعة الوليدة آنذاك، بينهم المخرجان محمد كريم وصلاح أبوسيف.

وأضاف: "المهرجان هذا العام يؤيد مؤتمر المناخ، وقمنا ببعض الخطوات في هذا الإطار، وهناك الكثير من الأنشطة، ولجان تحكيم مميزة، وأكثر من ١٠٠ فيلم من حوالي خمسين دولة، وفيلم الافتتاح "فابلمانز مهم

جدا" لستيفن سبيلبرج، وهو أول عرض في أفريقيا والشرق الأوسط".

ودعا حسين فهمي الدكتورة نيفين الكيلاني، وزيرة الثقافة، لإعلان افتتاح الدورة الجديدة من المهرجان، والتي قالت: "أعلن افتتاح الدورة الـ ٤٤ من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي".

وقدمت مذيعة الحفل الإعلامية چاسمين طه زكي، النجمة نيللي كريم، والتي عبرت عن فخرها وسعادتها بالوقوف على خشبة المسرح الكبير في دار الأوبرا المصرية، المسرح الذي تعتبره بيتها، حسب تعبيرها، مضيفة: "فخورة وانا أقف على خشبة مسرح دار الأوبرا المصرية أعتبره بيتي، وحظي حلو لسببين لأنني أقدم جائزة تخص فنانة عظيمة وقريبة لقلبي هي جائزة سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة، والسبب الثاني أنني أقدم اليوم جائزة لشخصية عزيزة على قلبي، هي مخرجة مصرية حساسة صادقة، استطاعت أن تراني بشكل مختلف، أثرت في الدراما المصرية والسينما، عيّشتنا في الروايات التى تقدمها بشكل صادق وكامل".

وسلمت نيللي درع التكريم للمخرجة كاملة أبوذكري، والتي استقبلها الحضور بتصفيق حار، وقالت: فيه امتنان وحب وتقدير لكل الفنانين الذين قابلتهم والذين آمنوا بي، وحتى من لم يؤمنوا بي أثروا في، مشوار كبير عمري كله قضيته في السينما"، مضيفة: "فيه عشق وحب لمهرجان القاهرة كنت أحلم أدخله.. وكل تقدير وامتنان لكل من شاهدت له فيلم ومشهد حلو وتعلمت منه شيئا، كل فنان اشتغلت معه وقدمني وتعلمت منه، وهم كثيرون: أستاذ عاطف الطيب، أحمد زكي، نور الشريف، محمد خان، ناس كثيرة وقفت في ظهري، أشكر ابنتي وزوجي أتعبتهما معي و(مجننناهم)".

وتم عرض لقطات لنجوم رحلوا عنا، وقُدمت لهم التحية، بينهم: مها أبو عوف وعزت أبو عوف، المخرج علي عبد الخالق، هشام سليم.

حسين فهمى: أتمنى تكريم كل نجوم السينما المصرية

وقال مدير المهرجان المخرج أمير رمسيس: "مهرجان القاهرة يفخر بتكريم عدد كبير من الصنّاع على مدار تاريخه، واليوم نكرّم مخرجا له رؤية سينمائية لا مثيل لها، وصعب نتكلم عن أهم ١٠٠ فيلم في السينما بالعالم دون أن نذكر أكثر من فيلم له"، وتم عرض لقطات من أشهر أعمال المخرج المجري بيلا تار، الذي صعد للمسرح بعد انتهائه، وعبر عن سعادته بالتواجد في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي: "شكرا جدا لكم، شرف كبير لي التواجد هنا، هذه هي أول مرة لي في مصر، ومن خلال السينما هناك لغة مشتركة بيننا، حتى مع اختلاف الثقافة والتاريخ".

وصعد على خشبة المسرح أعضاء لجنة تحكيم المسابقة الدولية، بينهم: الموسيقار راجح داود، الممثل الفرنسي سمير قواسمي، المخرجة ناعومي كاواسي ـ رئيس المسابقة الدولية، الممثلة الهندية سوار بهاسكار، الممثلة الإيطالية ستيفاني، المصورة نانسي عبد الفتاح.

بيلا تار: السينما لغة مشتركة بيننا مع اختلاف الثقافات.. وأمير رمسيس: سعداء بتكريم مخرج له رؤية سينمائية لا مثيل لها

كاملة أبوذكري بعد منحها جائزة فاتن حمامة: قضيت عمري فى انتظار تلك اللحظة

وقالت ناعومي "متحمسة جدا للقاء التاريخ في مصر أرض الخلود والتي يمتد تاريخها لآلاف السنين وسيمتد لسنين أخرى"، وأشادت بافتتاح المهرجان الذي تعتبره بداية لكل القصص المهمة التي سيتم عرضها في المهرجان.

وقدم النجم حسين فهمي فقرة تكريم النجمة لبلبة، قائلا: "عندما نختار شخصية للتكريم، يحتاج الأمر منا مجهودا شاقا، لابد أن نختار من يستحق، كلنا نستحق لكن بيننا يوجد من بدأ مشواره من سنين طويلة، والنجمة التي سنكرمها اليوم بدأت عملها بالفن وعمرها خمس سنوات مع نجوم كنا نحلم بهم، قدمت أدوارا متنوعة وحصلت على جوائز مهمة من مهرجانات عالمية ومحلية"، وتم عرض لقطات من مشوار النجمة لبلبة منذ أن كانت طفلة تغني وترقص، مرورا بمراحل شبابها ونضوجها الفني.

وفور ظهور لبلبة على المسرح، ردد الحضور: "كلنا بنحبك"، لترد لبلبة: "وأنا بحبكم، أشكر بلدي مصر التي تربيت من خيرها، وأشكر وزيرة الثقافة الدكتورة نيفين الكيلاني، والفنان حسين فهمي رئيس مهرجان القاهرة، وأشكر جمهوري اللي شجعوني من وأنا طفلة وحتى اللحظة التي أنا فيها اليوم، وأشكر كل من عملت معهم: من الممثلين، المخرجين، العمال الذين تربيت بينهم، وأشكر كل زملائي لأن بيني وبينهم عشرة كبيرة، أحبهم وأعرف أنهم يحبونني".

وحكت: "عندما كنت أنظر في الكواليس وأنا أعمل كنت أرى والدتي تشجعني، ومرت السنين وعندما كانوا يعلنون عن مهرجان القاهرة للسينما، كانت تقول: لي يا نونيا سوف يتم تكريمك هذه المرة، ولا يحدث نصيب، وتعود في العام الذي يليه وتقول لي نفس الكلام، ولا يتم تكريمي أيضا، واليوم أحقق لها أمنيتها"، وأضافت باكية "هي مش موجودة وأنا بتكرم النهاردة"، وأشارت إلى أنها ولدت في مثل هذا اليوم، ووقف الحضور في صالة المسرح الكبير من النجوم والنجمات، ليغنون لها أغنية عيد الميلاد.

ناعومى كواسى: متحمسة جدا للقاء التاريخ في مصر أرض الخلود والتاريخ

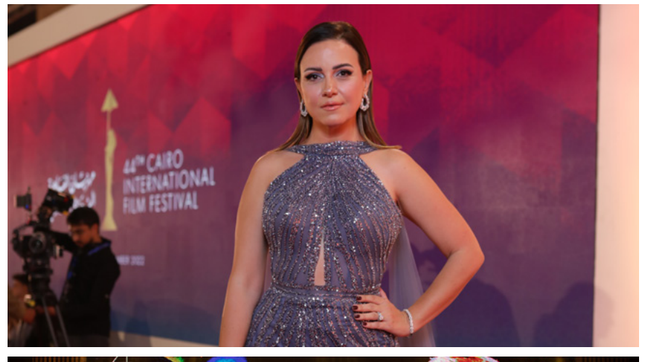

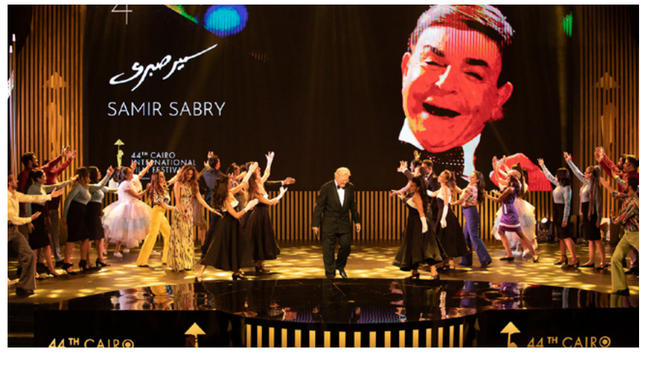

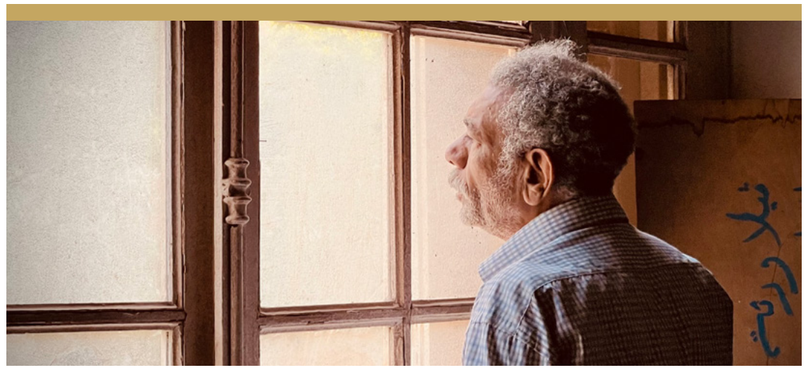

المخرج أحمد عبدالله السيد

«١٩ب» لا يستهدف شريحة معينة.. ويرصد عزلة الإنسان

سهير عبدالحميد

قال المخرج احمد عبدالله السيد انه سعيد بعودته للسينما بعد غياب أربع سنوات تأتي من خلال مهرجان القاهرة السينمائي ليعرض فيلمه الجديد "١٩ب" ويمثل مصر في المسابقة الدولية معتبرا أن مهرجان القاهرة وش السعد عليه خاصة أن أفلامه تري النور من خلاله ويعرضها لجمهور هذا المهرجان العريق

وتحدث عبدالله لنشرة المهرجان عن كواليس فيلم "١٩ب" واختيار للفنان سيد رجب لبطولته وسر غيابه طوال أربع سنوات كذلك اسباب رفضه لمصطلح السينما المستقلة .

بداية كيف استقبلت اختيار فيلمك " ١٩ب" لتمثيل مصر في المسابقة الدولية؟

ـ أنا من عشاق مهرجان القاهرة ومن أقرب المهرجانات إلى قلبي، فقد تعلمت السينما من خلاله وهو النافذة الوحيدة التي نشاهد فيها السينما من كل دول العالم وكان من أحلامي ان افلامي تعرض من خلاله وفي النهاية اعمالي بقدمها للجمهور المصري اولا حتي لو عرضت في مهرجانات دولية لأنها تدور حول مصر واهلها وظروفنا وبالتالي جمهور مهرجان القاهرة هو المستهدف وبالنسبة لفيلم "١٩ب" سيكون عرضه العالمي الاول في مهرجان القاهرة.

ما بين "ليل خارجي " و"١٩ب" اربع سنوات .لماذا كان هذا الغياب؟

ـ ظروف كورونا عطلتنا نحو عام ونصف وكان هناك مشروع أجهز له قبل فترة عزل كورونا لكن قررت تأجيله وخلال فترة كورونا كتبت فيلم "١٩ب" فهو مرتبط بفكرة الوحدة والعزلة والانسان الذي تجبره العزلة علي مواجهة مخاوفه ويواجه علاقته بالعالم.

حدثنا عن اختيارك للفنان سيد رجب لبطولة الفيلم؟

ـ لدي تاريخ مع سيد رجب منذ بداية تعلمي الإخراج وانا من عشاق فرقة الورشة المسرحية ومازالت وكنت أحضر العروض التي يقدمها وانبهرت بقدرته علي التأثير في الجمهور وطول عمري احلم بالتعاون معه في عمل وحققت حلمي بالعمل معه في فيلم "١٩ب".

لماذا اخترت "١٩ب" كاسم للفيلم؟

ـ عندما أختار موضوعا أو اسم فيلم أو شيئا أفكر فيه هل سيتقبله الجمهور أم لا، وأعتقد أن حدوتة الفيلم ستعجب الجمهور، خاصة أنه ليس موجها لشريحة ثقافية معينة أو ناس لهم ذوق معين في السينما، فهي قصة إنسانية أتمني أن تصل إلى كل الناس، والكثيرون سيجدون فيها ما يتقاطع مع تفاصيل من حياتهم.

فيلم «١٩ب» يرصد الوحدة والعزلة وتم تصويره في فيلا قديمة بمصر الجديدة وسيعرض على شاهد بعد جولته في المهرجانات

حدثنا عن ظروف تصوير الفيلم والمدة التي استغرقها في التصوير؟

ـ الفيلم أخذ تصوير أربعة اسابيع وتم تصويره في فيلا قديمة بمصر الجديدة وهو العقار الذي تدور معظم أحداث الفيلم فيه.

وماذا عن فريق عمل "١٩ب"؟

ـ سعيد بتعاوني لأول مرة مع مصممة الأزياء الرائعة ناهد نصرالله وهي من الكبار في مجالها، ايضا هناك المونتيرة سارة عبدالله والموسيقي يوسف صادق في تجربته الاولى، وتصوير مصطفي الكاشف نجل مخرجنا الكبير رضوان الكاشف وانتاج فني الممثلة يارا جبران بالاشتراك مع فيلم كلينك "محمد حفظي اما الفنانون فمع الاستاذ سيد رجب هناك ناهد السباعي واحمد خالد صالح وفدوي عابد، وهناك وجه جديد اعتقد سيكون له شأن كبير وهو مجدي عطوان في دور صديق البطل "عم سكر" وأعتقد انه من الأدوار التي ستترك علامة مع الناس وهو يمثل لأول مرة.

بعد عرض "١٩ب" في مهرجان القاهرة هل سيتم طرحه في دور العرض؟

ـ في البداية سيأخذ جولة مهرجانات بعدها سيعرض على منصة شاهد باعتبار أنها شاركت في إنتاجه.

كونك مؤلفا ومخرجا لفيلم "١٩ب" هل أثر تقديم رؤيتك بشكل كامل؟

ـ الموضوع ليس كذلك فحتى عندما أخرج فيلم كتبه مؤلف غيري فأنا أقدم رؤيتي، ويصبح خاصا بي، فمثلا قدمت فيلمي الأخير "ليل خارجي " الذي كتبه شريف الألفي وعندما شرعت في التحضير للفيلم وجدت خطوة خطوة أن تفاصيل شخصية لي أجدها في الفيلم وتفاصيل أريد أن أتحدث عنها فأنا أتعامل مع الأفلام التي كتبها مؤلفون غيري علي أنها أفلامي.

ستيفن سبيلبرج:

«فابلمانز».. خلاصة ٥ سنوات من الخبرة الحياتية وخرج أشبه بسيرة ذاتية

- الفيلم ليس تمهيدا للإعلان عن اعتزالي الإخراج
- ساعدني في استرجاع ذكرى والدىً

ترجمة ـ رانيا الزاهد

عدد قليل من المخرجين السينمائيين استطاعوا تحقيق شهرة في هوليوود وخارجها بأفلام أصبحت علامات فارقة في تاريخ السينما العالمية. ستيفن سبيلبرج، المخرج الامريكي الشهير صاحب مجموعة مهمة من الافلام شكلت ما يقرب من نصف قرن من الخيال الشعبي الأمريكي والذي يستضيفه مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ضمن فعاليات دورته الـ٤٤، حيث يفتتح فيلمه "ذا فابلمانز" المهرجان وسيعرض لأول مرة بالمنطقة قبل شهور من طرحه تجاريا في أوائل عام ٢٠٢٣ في فيلم شبه سيرة ذاتية عن المخرج.

بعد مشوار طويل من الاعمال ، ما الذي يمثله لك فيلم "ذا فابلمانز The Fabelmans "؟

"فابلمانز" بالنسبة لي هو خلاصة خمس سنوات من الخبرة الحياتية، كما أنه أول فيلم لي يتم إدخاله في مهرجانات سينمائية، وتدور قصته عندما كنت شابًا، وانهيار عائلة بشكل كامل وخروج صانع أفلام من تحت أنقاض هذا الانهيار. لذلك أعتبره من المفاتيح الهيكلية التي تفتح عالمي السينمائي الخاص.

فيلم The Fabelmans يعتبر كما ذكرت تجربة شخصية، لماذا تأخرت في اتخاذ قرار تنفيذه ؟

قال ضاحكا في البداية أحب أن أوضح ان هذا الفيلم لا يعني أو يشير إلى نيتي في الاعتزال، لكن الحقيقة ان فكرة الفيلم كانت في بالي ونافشتها مع صديق لي وبالفعل تحدثنا بتفاصيل على مدار جلسات كثيرة كانت أشبه بجلسات العلاج النفسي التي تواجه فيها كل ماضيك ومخاوفك وحتى إخفاقاتك، وكان صديقي يمثل دور المعالج النفسي، ومن هنا بدأت أرى ما اريد تقديمه في الفيلم بوضوح.

ما الذي اردت تقديمه من الفيلم ؟

الفيلم كان وسيلتي الوحيدة لاسترجاع امي وابي مرة اخرى، أن أعود وأراهم امامي وتقديم الصورة التي أراها عن هذه الحياة وهؤلاء الأشخاص.

عملية اختيار النجوم دائما ما تكون صعبة، ولكن هل كانت أصعب عندما كنت تختار نجوما يشبهون عائلتك.. هل كنت تبحث عنهم في الممثلين؟

بالطبع عملية صعبة فقد كنت أبحث عن ممثلين أستطيع ان أرى أفراد عائلتي فيهم، في تفاصيلهم الشخصية ومن يمكنه ان يقدم طريقة واسلوب أمي وشخصية أبي وإخوتي بالطبع، هذه المقارنات تجعل التفكير والاختيار أصعب بالنسبة لأبطال القصص.

كيف كانت كواليس التصوير والعمل مع الأبطال وخاصة الشباب؟

كنا عائلة بكل بساطة .. كنا عائلة خلف الكاميرا كما كنا امام الكاميرا وهي الأجواء التي ساعدت في خروج هذا التناغم بين أداء الجميع.

مشوارك المهني طويل وكبير لماذا تأخرت في إخراج فيلم موسيقي مثل West Side Story طوال هذه المدة؟

لقد طرحت هذا السؤال على نفسي عدة مرات، لأن هذا النوع من الافلام كان دائمًا حلما أردت تقديمه، خصوصا **West Side Story** فمنذ أن كنت في العاشرة من عمري واستمعت إلى ألبوم برودواي الأصلي، ورأيت فيلم ٦١ الكلاسيكي لروبرت وايز وجيري روبنز أصبحت الموسيقي المفضلة لي، لكن نقطة التحول الفعلية بين مجرد الافتتان ثم الالتزام بإعادة التصور الكامل لفيلم، لم تحدث بين عشية وضحاها كان لابد من دراسة جهات الانتاج واقتباس الفيلم من العمل الاصلي واماكن التصوير والعديد من الأمور المعقده التي تبدو بسيطة ولكنها تفاصيل دقيقة أهتم بها كثيرا. وأعتقد أن الرواية الاصلية لـ **West Side Story** كانت اختيارا صائبا، فقد صمدت أمام اختبار الزمن ومر عليها ٦٤ عامًا ، واعتقد انها ستظل موجودة إلى الأبد.

> «قصة الحي الغربي» حلم أردت تقديمه وكنت سأستبدل بمخرج آخر في»الفك المفترس»

الفيلم الموسيقي من الأنواع الصعبة والمرهقة من حيث حركة الكاميرا وأداء الممثلين وكل شيء، كيف كانت كواليس التصوير بالنسبة لك خاصة وأنك ذكرت أن الفيلم له مكانة خاصة عندك؟

فيما يتعلق بالممثلين كنت أرغب دائمًا في النحكم بهم بنفس الطريقة التي فعلها جاستن بيك، لم أرغب أبدًا في أن يجعلنا التسلسل ننسى أننا في مسرحية موسيقية. كل مشهد كان يجعلني مستيقظا في الليل، لا يوجد مشهد موسيقي واحد في هذا الفيلم لم يجعلني أقوم اتجول في غرفة نومي في الساعة الثالثة صباحًا. ربما كنت متوتر وأبالغ في اهتمامي

لدرجة انني شعرت أن زوجتي ستخرجني من المنزل، وكان معدل نومي حوالي خمس ساعات فقط في اليوم لمدة أربعة أشهر ونصف اثناء التصوير في نيويورك ونيوجيرسي.

حقق فيلم"Jaws. الفك المفترس" نجاحا كبيرا كيف تم التصوير واختيار الأماكن؟

كان لدينا ثقة كبيرة بالنفس للتصوير في المحيط مباشرة، وليس في خزان ضخم؛ لأنه لن يكون واقعيا ولن يحقق Jaws هذا النجاح لأنه سيبدو مزيفا. لذلك أصررت على البحر المفتوح ، لكن بالطبع كان هناك مشاكل لا حصر لها جاءت مع هذا القرار. ما كان علينا القيام به هو العثور على البحر المفتوح حيث لا يمكنك رؤية الأرض، وحيث يوجد قاع رملي مسطح يبلغ ارتفاعه ٣٠ قدمًا بحيث يكون

> كروز» صديق شخصي و»هانكس» الوحيد في العالم الذي يصلح لتقديم «إنقاذ الجندي رايان»

لزلاجة القرش مكان للتمدد. كان يجب أن يبلغ ارتفاعه ٣٠ قدمًا ، لأنه إذا كان ٤٠ قدمًا ، فلن يتمكن القرش من الخروج من الماء مطلقًا. كان لدينا ذراع سمكة قرش ارتفعت عالياً للغاية. مشكلة التصوير في المياه الضحلة على بعد ١٠ إلى ١٢ ميلاً من الشط هي أن المياه الضحلة لا يوجد بها أمواج، لذلك اخترنا أسوأ مكان في العالم للتصوير. في الحقيقة كنت أشعر بثقة تامة في أول ٣٥ يومًا من التصوير لأنني بدأت في الموعد المحدد، وكان كل شيء لازال على الأرض في الديكورات الداخلية والخارجية لمنزل "برودي" ، لكن عندما ذهبنا إلى البحر من أجل التصوير ٢٥ أو ٣٠ يومًا أصبح كل شيء خارج السيطرة.

في تلك الفترة كان هناك نية للاستعانة بمخرج آخر وإبعادك عن الفيلم؟

منتجا الفك المفترس ديك زانوك وديفيد براون ذكرا ذلك بالفعل، لم يكن الحديث بشكل تحذير أو تهديد أو تخويف – لقد قالا فقط: "هل هناك أي شيء يمكنك فعله بالسيناريو والجدول الزمني لتجنب توقف التصوير؟" ولم يكن لدي أي شيء لأفعله، لأنني لن أتمكن من قص أي شيء من النص. لم أستطع قص الفصل الثالث من الفيلم! كان علي فقط الاستمرار والمضي قدمًا، وكان الجدول الزمني للتصوير يتحكم فيه سمكة القرش الميكانيكية والظروف الجوية وفي كل مرة كانت هناك نية لاستبدالي، كان سد شينبيجر يتدخل بهدوء خلف الكواليس ويوقفه.

عملت مع الكثير من نجوم هوليوود مثل توم كروز وتوم هانكس هل كانت شهرتهم تساعدك كمخرج؟

أنا وتوم كروز صديقان مقربان، وفكرنا في العمل معًا، أما توم هانكس فكنت بالفعل قد أنتجت ثلاثة مشاريع له قبل أن أعمل معه كمخرج لأول مرة. لذلك بدأنا أيضًا العمل بشكل احترافي وبعدها أصبحنا أصدقاء وأصبحت عائلاتنا قريبة. لذلك لم أكن بحاجة إلى نجم سينمائي لتقديم "إنقاذ الجندي رايان"، أردت أن يلعب الممثل المناسب الدور، وأرى ان الممثل الوحيد في العالم الذي يمكنه أن يلعب دور الكابتن ميلر هو توم هانكس.

ما هي فلسفتك الإخراجية الآن؟

فلسفتي الآن هي أن كل فيلم هو علامة على وقته ويجب أن يمثل ذلك الوقت. لا ينبغي أن نعود ونغير شق البحر الأحمر في الوصايا العشر لمجرد أنه باستخدام الأدوات الرقمية يمكننا الآن جعل ذلك أكثر إثارة مما كان عليه.

> فلسفتي هي أن كل فيلم هو علامة في وقته

«EO» سردية حداثية عن الإنسان بعيون مغايرة

من منا لا يتذكر وداعة الحمار وفطنته في رواية «أنا وحماري» لـ«توفيق الحكيم» وحمار الشاعر الإسباني «خوان ريمون خيمينيث»، أو في وسيط مُغاير كما في فيلم Au hasard Balthazar للمخرج الفرنسي «روبرت بريسون»،

خالد عبد العزيز

فاللجوء لشخصية الحمار في التعبير الفني نادر وشحيح، على عكس الحيوانات الأخرى التي تتداول بصورة أكثر حراكاً، وفي الفيلم الأحدث لفنان السينما المخرج البولندي "جيري سكوليموفسكي" "إيو" أو Eo، يتصدر الحمار البطولة، ويتراجع البشر للأدوار الثانوية.

"إيو" حمار أسمر اللون، تتبدل حياته بعد إنتقاله من العيش مع صديقته "ماجدة" في السيرك، إلى عالم مُغاير لا يدري عنه شيئاً، هكذا تدورأحداث الفيلم، الذي قد يبدو من الخارج لا يطرح سوى قصة بسيطة التلقي عن مغامرات حمار ينتقل من يد هذا إلى ذاك، لكن بقليل من التبصر، نكتشف أن السرد يحوي بداخله ما هو أعمق، فالفيلم يبدو مهموماً بما يدور من تطورات على مستوى الفرد المعاصر، يكشف أحدث ما وصلت إليه النفس البشرية، وما يعقبها من أفعال توازي تلك التغيرات المُجتمعية.

يبدأ الفيلم بمشهد نرى فيه، "إيو" مع "ماجدة" أثناء تقديمهما عرض السيرك، والصورة مُغلفة بإضاءة حمراء كابية، وفي المشهد التالي نرى "إيو" بصحبة صديقته وهي تلاعبه، وهما في حالة إنسجام تكشف عن عمق العلاقة بينهما، ثم يُدخلنا السرد في المشهد التالي، حيث المظاهرات المُنددة بحقوق الحيوان المُهدرة، وعندها يُنتزع "إيو" من حياته وتبدأ رحلته الطويلة من مالك لأخر، فقد نسج السيناريو أحداثه تتدفق للأمام بفعل هذا المشهد، الذي يبدو ما يسبقه كتمهيد، أو فصل أول بالمعنى التقليدي للدراما.

ومع بداية الفصل الثاني، يرسم السيناريو حياة "إيو" تسير وفق مصفوفة تتلاحق أحداثها وتتكرر مفرداتها، حيث نرى الحمار وهو يستكمل رحلته، التي تبدأ بجمعيات حقوق الحيوان، ثم رفيق أليف في جولات التصوير الفوتغرافية، وبعد ذلك كصديق لرفاقه من الحيوانات الأخرى في مزرعة نائية، وهكذا في حلقات، تتجمع سوياً مع مرور السرد، كل منها تؤدي إلى الأخرى في إحكام واضح، وكل منها تُفضي إلى خبرة ورؤية جديدة عن البشر يُسجلها الحمار في ذاكرته.

فقد خلق السرد الحمار أقرب إلى العين الراصدة، التي تتلقى كل ما تراه، تتفصحه وتكشف عما بداخله من عوار إنساني، تقترب منه الكامير في زوايا ضيقة، تُبرز ملامح وجهه، وتعبيرات عينيه، الأقرب إلى الإنسان منها إلى الحيوان، فقد جعله السرد يملك مشاعر تُحركه وتُبرر أفعاله، مثلما ينتقل في العربة إلى مستودعه الجديد، والدموع تطفو من عينيه، فالحمار

> **تمتزج الدراما بالأسلوب الإخراجي في وحدة عضوية، مكتملة الأركان الفنية، لا تخلو من عذوبة وشاعرية.**

هو الأساس، تدور الأحداث حوله، هو المركز ومحور السرد، بينما يتوارى العنصر الإنساني إلى الخلفية، في الأدوار الثانوية والمساعدة.

مثل هذه النوعية من الأفلام تملك حساسيتها الخاصة، ومن ثم أسلوب سردها الذي يختلف عن بقية الأنواع السينمائية، وبالتالي يُمكن القول بأن فيلمنا لا يحتوي على صراع درامي بالمعنى المتعارف عليه، فالرحلة التي يخوضها بطلنا الإنسان المتنكر في صورة حيوانية، بإحتوائها على عدة حكايات، كل منها متصلة ببعضها البعض، وكأنها إسكتشات لكنها أكثر ترابطاً وتماسكاً، وبما يتناسب مع هذا السرد الحداثي، جاءت الصورة المعتمدة على اللقطات القريبة والمتوسطة، والتضاد بين الضيق والإتساع، في الوصول لدرجة أخرى من التعبير عن ثنائية الحرية والعبودية، مثل مشاهد العربة الضيقة وما يُعادلها من مشاهد الأحصنة الراكضة، لتمتزج الدراما بالأسلوب الإخراجي في وحدة عضوية، مكتملة الأركان الفنية، لا تخلو من عذوبة وشاعرية.

لذا أرجوك عزيزي القارئ .. إحذر أفعالك، فالعيون الحمراء تراك وأنت تظن أن أصحابها لا يفعلون شيئاً سوى النهيق.